تاريخ الفلسفة
٣٢ تأملات ديكارت ١
بقلم الدكتور آرثر هولمز من كلية ويتون

حسنًا، اليوم نعود إلى صديقنا رينيه ديكارت .وما نفعله هو تتبع مسار فكره في تأملاته، التي تتضمن ستة تأملات .أعتقد أن موضوع التأمل الأول يتمحور حول إدراكه لأنواع المشكلات التي أدت إلى ظهور الشكوكية .في ذلك العصر، وكذلك في القرون السابقة

إن غياب اليقين المطلق هو ما يدفعه، في التأمل الثاني، إلى استنتاج :أنا أشك، إذن أنا موجود .وأنا موجود .ككائن مفكر ومتشكك

سيؤدي ذلك، في التأمل الثالث، إلى التأكيد على وجود الله .وفي التأمل الرابع، نتحدث عن موثوقية العقل .ومشكلة الخطأ .يصبح العقل البشري موثوقًا لأنه ممارسة لملكات خلقها الله

.الله لا يخدع .لكن هذا يتركنا أمام مشكلة كيفية تفسير الخطأ .إنها أشبه بمشكلة الشر في علاقته بالخير

حسنًا .ثم، في التأمل الخامس، يتحدث أكثر عن وجود الله، لكن اهتمامه الأساسي ينصب على الحقيقة الضرورية المتعلقة بالأشياء المادية والأجسام المادية .ثم، في التأمل السادس، يتناول بعض الحقائق العرضية .حول الوجود المادي

هذا هو الوضع العام .وكما هو متوقع، هناك ترابط في الفكر، في ضوء ما ذكرناه سابقًا، وهو أن منهجه هو منهج استنتاجي .لذا، فهو يحاول وضع بديهيات أولية، ثم، من خلال سلسلة من البراهين، استخلاص نتيجة .تلو الأخرى

إذن، لديك سلسلة ممتدة من الاستدلال تسير بشكل خطي طوال التأملات .هذه ليست سلسلة من .المواضيع المستقلة، بل هي نظام فكري مستنتج منطقياً

،حسنًا .في المرة الماضية، كنا نتحدث عما فعله في التأمل الأول .أما اليوم، فسنركز مبدئيًا على التأمل الثاني .ثم الثالث، وربما الرابع

."وفي التأمل الثاني، كما ترون، يستحضر تلك المقولة الشهيرة التي كثيراً ما تُقتبس" :أنا أفكر، إذن أنا موجود وقد حاول الناس منذ ذلك الحين محاكاتها ساخرين باستبدال التفكير بشيء آخر، مثل" :أنا أشعر، إذن أنا ."موجود

."سمعتُ أحدهم يُحاكيها بأسلوب جان بول سارتر، صاحب مقالة السيرة الذاتية التي حملت عنوان "الغثيان أنا أتقيأ، إذن أنا موجود .وعلى أي حال، كما ذكرتُ سابقاً، إذا شعر أيٌّ منكم بدوار البحر، فلن يشكّك في .وجوده

قد ترغب في ذلك، لكنك لا تفعل .على أي حال، بالنسبة لديكارت، الأمر أشبه بـ "أعتقد، أو أشك، إذن أنا .موجود ."أي أن البديهية الأساسية موجودة في التأمل الأول

،لذا، فإن مجرد إزالة الشكوك المحيطة بالأمور قد رسّخ حقيقة بديهية، وهي أنني أشك .وإذا شككت في ذلك .فمن الطبيعي أن تشك .إنها حقيقة لا مفر منها تقريبًا

.إن التشكيك في الأمر هو تأكيد له، وإنكاره مستحيل .إذن، هذه حقيقة لا مفر منها

:لكن، وهو يتأمل في هذه الفرضية، يلاحظ أن الشك ليس إلا شكلاً واحداً من أشكال التفكير .ولذا، فهو يقول .أنا أفكر، إذن أنا موجود .فبدلاً من الشك، أصبح الأمر الآن :أنا أفكر، إذن أنا موجود

أنا أفكر، إذن أنا موجود .لكن الأمر المهم في الوقت الراهن هو نطاق ما يتضمنه مفهوم "الكوجيتو ."أعتقد أنه ضمن هذا البيان البسيط، يشمل الشك، والإدراك، والتخيل، والتأكيد، بل والنفي، أي نوع من أنواع الوعي .والنشاط الواعي

نشاط الوعي .إذا كان لديك انطباع، كما هو الحال مع الكثيرين ممن لديهم هذا الانطباع، بأنه عندما يقول "أنا .أفكر، إذن أنا موجود"، فإنه يتحدث عن نشاط فكري بارد، فأنت ببساطة لم تقرأ بتمعن كافٍ

لأنه يُضمّن المشاعر الواعية، وأفعال الإرادة، كالتأكيد والإنكار .لذا، فهو لا يُفكّر في العقل بمعزل عن .العاطفة، أو بمعزل عن الإرادة .فقوله :أنا أفكر، إذن أنا موجود، يُشبه قوله :أنا واعٍ، إذن أنا موجود

ملاحظة أخرى، وهي أن من بين الأمور التي يُدرجها ضمن التفكير كلاً من محتويات الوعي وأفعال الوعي .فهم .هذا التمييز مهم .محتوى الوعي هو ما يُسميه عادةً فكرة أو صورة

.ربما يكون مفهوماً أو فكرة .إنه ما تفكر فيه .أحياناً يسميه موضوع التفكير

.حيث توجد موضوعات الفكر في الوعي .الأفكار وما إلى ذلك .ولكنه يشمل أيضاً أفعال الوعي

.فعل التفكير .وبالطبع، أنت واعٍ للتفكير عندما تتوقف للتأمل .فعل التأكيد

.فعل الإنكار .فعل الشك .فعل التمني

فعل الأمل .لذا، عندما يقول" :أنا أفكر، إذن أنا موجود"، فهو لا يعني" :لديّ أفكار، ولا بدّ أن يكون هناك ."شيء يمتلك أفكارًا ."أو " :لا بدّ أن يكون هناك مستودع للأفكار

أي بمعنى آخر، في عقل .لا، هو لا يقول ذلك فحسب .بل يقول إنه لا بد من وجود فاعل يتصرف بطرق .واعية مختلفة

.فاعل فكر .فاعل إرادة .فاعل أمل

.فاعلٌ يشكّ .لأن ما ندركه في الوعي الذاتي هو الأفعال، وليس المحتويات فحسب

.موضوعات الوعي .الأفكار .وكما سنرى، يصبح هذا التمييز بالغ الأهمية في الرد على بعض منتقديه اللاحقين

لكنني أشك في أن هذا الوصف المطول، كما أعتقد، بديهيٌّ بالكامل .أي أنه ليس شيئًا يُستنتج، أو يُعرف بشكل .غير مباشر عبر برهان أو خطوة أخرى .بل يُعرف مباشرةً من خلال الوعي التأملي في الوعي الذاتي

بمعزل تام عن أي إدراك حسي أو وعي بالأمور الخارجية، وبالتأمل الذاتي، أدرك هذا الأمر، سواء كنت على .اتصال بأي شيء في العالم الخارجي أم لا

.لا يتم ذلك من خلال الإدراك الحسي، ولا من خلال وعينا الجسدي، بل هي مجرد وعي عقلي

أترى ؟ الوعي الذهني .هو لا يُثبت، بل يعتقد أنه لا يستطيع إثبات، أنه يملك جسداً أصلاً .إلى أن يمارس .الجنس أثناء التأمل

لأنه لا يملك أي وسيلة لإثبات وجود أي شيء مادي، منطقياً، حتى تلك النقطة .فقد بدأ من حيث بدأ ، بشكٍّ .مطلق .شكٍّ تام

أترى ؟ إذن، هو يتحدث عن الوعي، لا عن الصفات المادية أو الخصائص الفيزيائية، بل عن الصفات العقلية . أو الخصائص الذهنية .حسناً .لا علاقة له بالحواس الجسدية

أعتقد أن هذه هي الفكرة من وصفه للشمع .وإن لم تلمع عيناك إدراكاً، فذلك لأنك لم تقرأ النص .لكنه .يتحدث عن قطعة من الشمع

.تتغير خصائصه الفيزيائية عند تسخينه .نعم، ينصهر .يصبح ليناً

.ربما سائل .يتغير لونه .يتغير شكله

وهكذا دواليك .بحيث تكون الخصائص الفيزيائية عابرة ونسبية .ومع ذلك، فبالرغم من كل قابلية تغير .الخصائص الفيزيائية لقطعة من الشمع، فإن فكرة الشمع كشمع هي مفهوم ذهني

أترى ؟ الأمر لا يرتبط بالضرورة بالثبات، ولا بالصفات المتغيرة .فكّر في طبيعة الشمع الثابتة التي لها صفات .متغيرة .أترى ؟ قصده أن ما يظهر مباشرةً أمام الوعي ليس الصفات المادية، بل فكرة الشمع في هذه الحالة

،وهذا لا يمكن اختزاله إلى مجرد مجموعة من الصفات الفيزيائية .لذا، عندما يتحدث بهذه الطريقة عن الوعي فإنه يُقر بأنه سيتعامل مع نظرية تمثيلية للمعرفة .وبالتالي، كما اتضح، فإن العقل مُدرك لأفكاره وأفعاله .العقلية

حسناً؟ الأفكار والأفعال الذهنية التي تمثل لنا الأجسام الخارجية والحقائق الخارجية الأخرى .لذا فإن أفكارنا .وحالاتنا الذهنية هي تمثيلات لشيء ما .أترى ؟ تمثيلات مباشرة

لدينا إدراك مباشر لهذه الأشياء، حدس، إدراك مباشر .ولدينا إدراك غير مباشر لها ، أي أن وجودها يُستدل .عليه .أنت لستَ مُدركًا للأجسام المادية بشكل مباشر

في الواقع، أنت لست مدركًا بشكل مباشر لأي شيء خارج نطاق وعيك، سواء أكان ذلك أجسادًا مادية، أو .عقولًا أخرى، أو الله .أترى ؟ ما ندركه بشكل مباشر هو وعينا نحن .أجل

لذا، إذا أردنا معرفة وجود الله، فعلينا أن نثبت ذلك من خلال وعينا .أي أنه يجب أن يكون برهانًا قبليًا .برهانًا .لا يستند إلى أدلة تجريبية، بل إلى محتوى وعي المرء نفسه

.هذا ما يفعله في التأمل الثالث .وإذا أردتَ إثبات وجود عقول أخرى، أو معرفة وجودها، فعليك إثبات ذلك .وإذا أردتَ معرفة وجود الأجساد، فعليك إثبات ذلك

أصبح ويليام تمبل، الفيلسوف الأكسفورد الذي عاش في مطلع هذا القرن، رئيس أساقفة كانتربري .في كتابه الطبيعة، الإنسان، والله"، الذي يوحي بتغطية شاملة، لا يوجد الكثير مما يمكن الحديث عنه .لكن في كتابه" ."الطبيعة، الإنسان، والله"، خصص فصلاً بعنوان "خطأ ديكارت"

.خطأ ديكارت .كما ترى، الخطأ هو خطوة خاطئة، خطوة غير موفقة .وكان خطأ ديكارت هذا هو بالضبط

الادعاء بأن كل ما ندركه بشكل مباشر هو محتوى وعينا الخاص .لأن هذا الأمر شكّل المشكلة الأساسية التي .كان على الفلسفة الحديثة التغلب عليها .وما زلنا نحاول التغلب على مشكلة ديكارت منذ ذلك الحين

نعم، يبدأ تاريخ نظرية المعرفة الحديثة من هنا .يبدأ من هنا بمعنى أن ديكارت يقول لنا :عليك أن تثبت أن .لديك جسداً، وأن هناك عالماً خارجياً .عليك أن تثبت وجود عقول أخرى

.يجب إثبات وجود الله .ليس لدينا طريقة أخرى لمعرفة ذلك سوى الاستدلال .نعم

وهذا يصبح صعباً .أجل، نحن على دراية كافية بمحاولات إثبات وجود الله، أعني .في تراثنا المسيحي، نحن .ندرك ذلك، لكننا لسنا بالضرورة على دراية بنوع المهمة المميزة التي مُنحت له كنقطة انطلاق لديكارت

،لكن ماذا عن إثبات وجود عقول أخرى؟ هل تساءلت يومًا عما إذا كان لديّ عقل حقًا؟ أترى ؟ لكن مهلًا ،كيف ستفعل ذلك؟ كيف ستفعل ذلك؟ ليس لديك نوع من التخاطر يمنحك فهمًا فوريًا لوعيي .أترى ؟ لذا اتضح لديكارت أنه لا يمكنك إثبات وجود عقل آخر حتى تثبت وجود جسد آخر .ثم، بسبب أوجه التشابه بين سلوكك الجسدي وسلوكي الجسدي، ومعرفة العلاقة المتبادلة بين سلوكك الجسدي وعقلك، يمكنك أن تستنتج، عن طريق القياس، أنه لا بد من وجود علاقة مماثلة بين جسدي وعقلي، وأن هناك علاقة مماثلة .بين جسدك وعقلك

وبما أنك تعرف ذلك في حالتك، يمكنك استنتاجه في حالتي .أترى ؟ ولكن بصرف النظر عن هذا الاستدلال .القياسي، ليس لديك أي طريقة لمعرفة أن لدي عقلًا .هذا ما قاله ديكارت

حسنًا، يبدو هذا غريبًا بعض الشيء .أترى ؟ لكن المقصود هو أنه، يعني، يجب أن يكون لديك نظرية معرفية بديلة لهذه النظرية التمثيلية للمعرفة .إذا كنت ستفترض ، على سبيل المثال ، أن لدينا طرقًا أخرى لمعرفة . عقول أخرى

هل ثمة إدراك مباشر للعقول الأخرى، للوعي الآخر؟ شيء أكثر مباشرة .وعندما نصل إلى هيغل، سنجد أنه .يقول ذلك .أترى ؟ وفي التراث الوجودي، نعم، هناك إدراك

.لكن المشكلة تبدأ من هنا .حسنًا، ما كنت أتحدث عنه حتى الآن هو ببساطة هذا :الكوجيتو

والآن، يترتب على ذلك أنني موجود .إذن، أنا موجود .لكن السؤال هو :ما أنا الموجود؟ وفي البداية، لا .يُفصح ديكارت عن مدى إشكالية هذا الأمر

،لأنه إذا كانت الحجة هي :أنا أفكر، إذن أنا موجود، فماذا يترتب على ذلك في تلك الأوقات التي لا أفكر فيها عندما أكون فاقدًا للوعي، غارقًا في نوم عميق بلا أحلام؟ أترى ؟ الآن، هذا لا يثبت أنني غير موجود .الفكرة هي أنني لا أستطيع إثبات أنني كنت موجودًا .أترى ؟ بعبارة أخرى، ما يبدو أننا ملتزمون به كنقطة انطلاق .يمكن اعتباره، ما يُسمى بالانفرادية في لحظة الوعي الحالية

أما الآن، فإنّ النزعة الفردية المطلقة هي رأي لا يأخذه أحد على محمل الجد بمعنى تبنّيه .إنها أشبه بطريق مسدود .طريقٌ مسدود.

أي الذات فقط، Solus ipsa .حرفيًا، الشخص الذي يؤمن بالوجود المطلق هو من يقول :أنا وحدي موجود .أما مفهوم الوجود المطلق في اللحظة الراهنة فهو الاعتقاد بأنني وحدي موجود في هذه اللحظة الراهنة.

الآن، يمكنك أن ترى المذهب الفردي الذي يمثل نقطة البداية الافتراضية .أنا أفكر، إذن أنا موجود .لا أعرف شيئاً عن أي شخص آخر، لا عن عقول أخرى، ولا حتى عن أجساد.

أترى ؟ لكن لماذا اللحظة الحالية تحديداً؟ بسبب مشكلة انقطاع وعيي .وعيي متقطع .وبصراحة، كلما طالت هذه الفجوة ليلاً، كلما كنتُ أسعد في اليوم التالي.

أترى ؟ وعيٌّ متقطع .أجل .لكن كيف لي أن أعرف إن كان وعيي متقطعًا أم لا ؟ كيف لي أن أعرف إن كانت ذكريات الماضي تخصني؟ لا سبيل إلا بالذاكرة.

ما هي الذاكرة؟ إنها وعي حاضر، وليست وعياً ماضياً .في وعيي الحاضر، لديّ تمثيل لما أعتبره وعياً ماضياً . لكنني لا أمتلك أبداً إدراكاً مباشراً لوعي ماضٍ

لأنني لستُ في الماضي، بل في الحاضر .لذا كل ما أعرفه هو وعيي الحالي .لحظة الوعي الحالية، لا أعرف حتى أنني قلت ذلك.

انعزالية اللحظة الراهنة .مشكلتان تؤديان إلى انعزالية اللحظة الراهنة .ثلاث مشاكل.

أولاً، كل ما أعرفه هو أنني موجود .هذا هو الأمر الأول .ثانياً، انقطاع وعيي.

ثالثًا، مشكلة الذاكرة .مشكلة الذاكرة .فما الذاكرة إلا تمثيل حاضر لوعي ماضٍ؟ لذا تجد أشخاصًا مثل جون لوك وديفيد هيوم يحاولون الجدال حول ما يسمونه الهوية الشخصية.

استمرار هوية الذات نفسها من الماضي إلى الحاضر والمستقبل .أترى ؟ الهوية الشخصية .محاولةٌ للطعن في مصداقية الذاكرة.

وفي الواقع، يرفع ديفيد هيوم يديه مستسلماً ويقول :لا أدري، في هذه المسألة .لأنك لا تستطيع الانتظار حتى يأتي الماضي، بل يمكنك الانتظار حتى يأتي المستقبل لترى إن كان قد حدث .لا يمكنك العودة إلى الماضي.

إذن، المشكلة التي يطرحها شديدة للغاية .إنها انعزالية اللحظة الراهنة للوعي .وهذا يشير إلى نوع الاعتراض الذي سيواجهه.

لكن، الـ، آه، النقطة هي أن الحدس الذي يتصرف به في البداية، الشك، التفكير، ينطوي على كل تلك المشكلة. لكنه يجد أيضًا أن "إذن أنا موجود "كنتيجة بديهية .كما ترى، في اللغة الإنجليزية هي كلمتان، على ما أعتقد.

أما في الفرنسية، فهي .Cogito :في اللغة اللاتينية التي كتب بها، أو الفرنسية التي كتب بها، هي كلمة واحدة كلمتان.

كما ترى، كلمة واحدة فقط .إذن، ما هو هذا "الأنا "الذي يشارك في التفكير، في "الكوجيتو"، في هذه الكلمة .الواحدة؟ حسنًا، هو يعتبره أمرًا بديهيًا، أن هذا، هذا "الأنا"، هو كائن مفكر .أي أنه فاعل مفكر

.شيء يفكر .عبارته" :العرق المفكر" ."المفكر"، اسم فاعل، يشير إلى ما يجري

.العرق، الشيء، الجوهر، الكيان .العرق المفكر .لكنه هنا استنتج استنتاجاً قد لا يكون مبرراً

لأننا، إذا ما امتلكنا وعياً مباشراً بذواتنا أثناء التفكير، فإننا ندرك أنفسنا، بتأمل، ككائنات تفكر .فأين يكمن دور .العرق؟ إنه ذلك الشيء .هل أعي العقل الذي يقوم بالتفكير؟ العقل جوهرٌ عقلي، كيانٌ غير مادي، روح

.أترى ؟ هذا ما يؤكده هنا .أنا كائن مفكر .وهو يعتبر ذلك دليلاً على وجود الروح

في الواقع، في بداية العمل، يقول إنه سيثبت وجود الله والروح .وهذا تحديدًا ما سعى إليه علماء اللاهوت .المدرسيون :توفير أساس لعلم اللاهوت

.حسناً، لقد أثبت أن لدينا وعياً مباشراً بالتفكير والأفكار .إنه مفكرٌ نوعاً ما .أترى ؟ هذا هو السؤال

وهذا ما يُثار حوله التساؤل، فعندما يُساوي بين هذا الكائن المُفكر والروح، والباطن، والعقل غير المادي، يُثير ذلك اعتراض توماس هوبز، الذي أرسل إليه التأملات للتعليق عليها قبل نشرها .وقد أبدى هوبز اعتراضه .الواضح :لماذا لا يكون الكائن المُفكر جسدًا؟ وهو ما اعتبره هوبز تحديدًا

أتذكرون المادية عند توماس هوبز؟ لماذا لا يكون الكائن المفكر جسدًا؟ هو يفترض، بالطبع، أن الدماغ هو .الذي يقوم بالتفكير، وليس نوعًا من الروح غير المادية .لماذا لا يكون مفكرًا جسديًا؟ وهنا يأتي رد ديكارت

،أولًا، ليس لديّ إدراك حدسي للجسد كما هو الحال بالنسبة للعقل .بمعنى آخر، لديّ إدراك حدسي للفاعل .لكن ليس لديّ إدراك حدسي للجسد .وثانيًا، كما يدّعي، لديّ فكرة ما عن جوهر الروح

الآن، مصطلح "الفكرة "هو الكلمة الملتوية .هو لا يقول إن لدي فكرة واضحة ومحددة .لدي فكرة واضحة ومحددة عن التفكير، والشك، وعدد من الأفكار التي أفكر بها، لكن ليس لدي فكرة واضحة ومحددة عن .جوهر العقل، أو جوهر الروح

لديّ فكرة مبهمة نوعًا ما عمّا ستكون عليه .هو لا يقول مبهمة، لكنها فكرة؛ إنها ليست فكرة واضحة .ومحددة .كلمة "فكرة "توحي بشيء ربما يكون أكثر خيالًا من كونه صريحًا

،لكن على أي حال، يعتقد أن هناك أسبابًا أكثر لتأكيد أن جوهر الروح هو المفكر، استنادًا إلى هذا المفهوم من الأسباب التي تؤكد أن المادة هي جوهر الروح، وأن الجسد هو المفكر .إذن، أنا أفكر، إذن أنا موجود .ما .أنا؟ كائن مفكر، روح

وهكذا دواليك .حسنًا، لاحقًا ، سنواجه اعتراضًا آخر طرحه ديفيد هيوم حوالي عام 1800، حيث قال بخصوص العقل وإدراكنا الباطني له :لا، كل ما ندركه هو أفكارنا .وعندما أكون مدركًا لعقلي، فأنا لا أدرك إلا .مجموعة من الأفكار التي أعتبرها ملكي

.لكن ما الذي يجمعها ؟ أنا، كما ترى .الآن، لا يتحدث هيوم عن إدراك الأفعال العقلية، بل عن الأفكار فقط ولذا، يبدو لي أن نقطة ديكارت تتمحور حول حقيقة أن لدينا إدراكًا مباشرًا لأفعالنا العقلية، وبالتالي، إدراكًا .لوجود فاعل

وأحيانًا يتطلب الأمر جهدًا ذهنيًا للتأكيد أو النفي أو اتخاذ القرار، ناهيك عن التفكير أو الاستدلال أو الاستنتاج .فنحن ندرك الفاعلية التي تعمل في تلك الحالات .لذا، يبدو لي أن حجة ديكارت لا ترتكز فقط على .الأفكار التمثيلية، بل على وعي تأملي بنشاطنا الذهني، وهو ما لا نجده في فكر ديفيد هيوم

لا يوجد سوى الأفكار .إذن، بدون النشاط الذهني ، ما جدوى وجود فاعل؟ أترى ؟ وهكذا، عندما يتعلق .الأمر بوجود العقل دون أي وعي بالفاعلية، فإن هيوم مجرد متشكك .ليس لدينا سبيل للمعرفة

،حسنًا، سيتضح أن هيوم أيضًا متشكك في وجود الأجسام المادية .وهو متشكك أيضًا في إثبات وجود الله .لذا .فإن ديكارت، الذي بدأ بالتشكيك، وفقًا لديفيد هيوم، يجب أن ينتهي به المطاف حيث بدأ، بالتشكيك

،أرأيت ؟ إذن، قصة نظرية المعرفة من ديكارت إلى هيوم هي قصة محاولة جادة للخروج من دائرة الشك .وذلك من خلال ما أسميناه سابقًا بالنهج التأسيسي .حسنًا .نهجٌ، بحسب ديفيد هيوم، يفشل فشلًا ذريعًا

لذا، يتعين على هيوم إيجاد مخرج آخر من الشك .وبالنسبة له، الأمر يتعلق بمعتقدات نابعة من عادات .ذهنية، نوع من البراغماتية

حسنًا .روث؟ إنّ تقييد ديكارت لنفسه بهذا المفهوم يجعل تعريفه للحدس كفعل عقلي مختلفًا عن تعريفي ،له، من منظور واقعي أكثر، حيث أقول إن لديّ حدسًا في جسدي .كما تعلمين، سيقول الواقعي :لا، في الواقع .لديّ حدس في جسدي

.هكذا أعرف الأمر ببساطة .جوهر المسألة يتعلق بالتمثيل .وأرى أنني حذفت هذه الكلمة في مكان ما

أجل، كما ترى، الحدس شيء مباشر .أما التمثيل فيعني أن معرفتنا غير مباشرة .والواقعية التي أفترض أنك . تتحدث عنها، والتي كان دالاس ويلارد يتحدث عنها الأسبوع الماضي أو قبل الماضي، هي واقعية مباشرة

.ألمح إلى الواقعية الاسكتلندية .توماس ريد .ألمح إلى جي إي مور

إنها واقعية مباشرة .كيف يمكن لهيغل أن يتحدث عن وعي مباشر بالعقول الأخرى، إلا من خلال واقعية .مباشرة حول ذلك؟ كذلك الوجودي .هكذا يمكن لمثل هذا الشيء أن يقول افتراضياً :أنا أتقيأ، إذن أنا موجود

كما ترى، لأن هناك إدراكًا مباشرًا لوجود الجسد في حالة الغثيان .أترى ؟ إذن أنت محق .المسألة هي ما إذا كان .الإدراك مباشرًا أم غير مباشر

المعرفة المباشرة أو التمثيلية .لا، ليس علم الدلالة .أجل، أعتقد أن الأمر يتعلق بمدى كفاية وصفين .مختلفين

من المعرفة والإدراك والفهم .وأولئك الذين حضروا محاضرة دالاس ويلارد الثانية سيتذكرون أنه تحدث عن .عدة مفاتيح لهذا الواقعية .أحدها كان مفهوم القصدية

بمعنى آخر، يتواصل العقل ويدرك مباشرةً ما هو موجود في الخارج .وهذا يدل على النية العقلية .ومن الأمور الأخرى أهمية وجود ذات جوهرية.

بمعنى آخر، عميلٌ يمتلك هذه النية وهذا التوجه الذهني .لذا، هذا هو الهدف بالضبط، نعم .نعم، وسنتناول هذا النوع من الأمور لاحقاً.

لكن ديكارت هو من طرح القضية المحورية في نظرية المعرفة في القرنين السابع عشر والثامن عشر .قضية بالغة الأهمية .هل من شيء آخر؟ ديفيد؟ نعم، قد توجد مغالطات منطقية في هذا الأمر.

على سبيل المثال، ثغرة في سلسلة الحجج .مقدمة مكبوتة لا تصادف أنها صحيحة .كما ترى، شيء من هذا القبيل.

لكن هذا هو نوع الخطأ الذي ينطوي عليه هذا المنظور التمثيلي .عندما يقول إن الشيء الذي ندركه هو حالاتنا الذهنية .أرى أن هذا وصف خاطئ لطبيعة الوعي.

وصفٌ خاطئ .أجل، لأنه إذا كنتُ، كما تقول روث، مدركةً لجسدي، أو كما يقول سارتر، مدركةً لتقيؤ جسدي .كما ترى، إنها طريقةٌ فورية.

إذا كان الأمر كذلك، فأنا أدرك أن أفكاري فقط هي التي تُعدّ وصفًا خاطئًا .كما ترى، هناك فرق شاسع بين مجرد التفكير في التقيؤ والتقيؤ نفسه .أليس كذلك؟ أنت تتقيأ الآن.

لا أرى أحداً يفعل ذلك .كما ترى .وفي سياق حجته، قلتَ سابقاً إن الخطأ ليس خطأً، بل ما يُشير إليه هيوم حقاً هو طريقة تفاعل الناس.

نعم، نعم .كما ترى، قد يكون من المشروع القول :أنا أفكر، إذن أنا موجود .يقول هوبز إنه من الخطأ استنتاج أنك كائن مفكر، روح غير مادية.

. لا يترتب على ذلك استنتاج .يقول هيوم إنه من الخطأ استنتاج وجود أي شيء على الإطلاق .تلك الأشياء

إذن، يعتقدون أن هناك ثغرات في الحجة، أجل .جانيل، كيف تفسرين انتقالك من "أنا موجود، أنا شيء"؟ حسنًا، هذا هو الموضوع التالي.

جيم؟ لقد كنت تفكر بشكل أقل تصويريًا .هل تعتقد أنني ببساطة فهمت الفكرة؟ أجل، هذا الأمر يبرز مجددًا عندما نصل إلى جورج بيركلي، الذي يتبنى رؤية تمثيلية مماثلة كأساس لمثاليته الذاتية، كما ترى .لكن جورج بيركلي سيُميّز بين فكرة الجوع والشعور بالجوع.

مثاله هو مثال الألم .أعتقد أنه كان أحد الشخصيات الإنجليزية الأخرى من القرن الثامن عشر .آه، اسمه غائب عن ذهني الآن.

من قال إنه سيُفند حجج الأسقف بيركلي العالم، ثم ركل حجراً؟ آه، هذا مؤلم .إنه ألم حقيقي، وليس مجرد فكرة الألم.

.فأجاب بيركلي قائلاً :بالتأكيد، فكرة الألم طوعية .أما الألم الحقيقي فهو لا إرادي .هذا هو الفرق الحقيقي

.لكنهما فكرتان .هناك بعض الأفكار اللاإرادية، كما ترى .لذا، أظن أن ديكارت سيقول الشيء نفسه

إن فكرتك الحالية عن التقيؤ - أو فكرتك الحالية عن تناول الطعام - هي فكرة إرادية، بينما شعورك بالجوع هو .فكرة لا إرادية .لكنهما فكرتان .لكن هذا لا يجعلني مدركًا لـ ...ليس إدراكًا مباشرًا

.لا، ليس وفقًا لديكارت وبيركلي .وفقًا لريد، نعم

،تيم؟ حسنًا، هل من سبب يمنع كيانًا غير مادي يُركّز على نقاش دقيق مع ديكارت من الشعور بالتعب؟ أعني ،هناك تعب جسدي، نعم، ولكن هناك أيضًا تعب ذهني، ألا يمكن أن يكون هناك تعب ذهني محض؟ الآن .هذه ليست الطريقة التي سيجيب بها ديكارت على السؤال .هذه هي الطريقة التي سيجيب بها بيركلي

ربما كان ديكارت سيجيب على هذا السؤال بقوله :نعم، كما سنرى بعد إثبات وجود الجسد، توجد علاقة .سببية بين الجسد والعقل .فإذا أُصيب جسدك بالإرهاق، يتأثر عقلك .هممم

نعم، من المثير للاهتمام أن ذهني يصبح مشوشاً حوالي الساعة التاسعة أو العاشرة ليلاً .عادةً، يكون ذهني .صافياً في الصباح، لكنه يصبح مشوشاً في الليل .لماذا؟ حسناً، سيقول ديكارت إن الأمر واضح

.جسمك يتعب، وعقلك يتأثر .نعم .أجل

،التي تعني شيئًا "race" أنها تعني شيئًا ماديًا .فهي ترجمتنا لكلمة "substance" انتبه ألا تفهم من كلمة ،في اللغة الإنجليزية الدارجة بمعانٍ متعددة .الآن، جوهر هذا النقاش هو "substance" ونستخدم مصطلح كما ترى، أو كما نقول، ما هي المسألة؟ أي ما المشكلة؟ حسنًا، المسألة قيد النقاش هي، كما ترى، لذا فإن . لا تشير بالضرورة إلى أشياء مادية "substance"و "matter" مصطلحات مثل

حرفيًا، الجوهر هو ما يكمن في الأسفل .ساب-ستا-و .كم عدد الأشخاص الذين درسوا اللاتينية في المدرسة .الثانوية؟ مجموعة من البرابرة

سابستا-أو، يقف في الأسفل، كما ترى .لا، بالتأكيد، كما تعلم، اليونانيون أو الرومان أو البرابرة هم البدائل .الوحيدة .هكذا كان الوضع في العصور القديمة، على الأقل

إذن، بهذا المعنى، كما ترى، العقل هو ما يكمن وراء جميع حالات الوعي وأنشطته .إنه الواقع الكامن، واقع العقل .ديفيد؟ كنت أتساءل، مع ديكارت، إذا قال إن هناك أفكارًا لا إرادية، فهل يستطيع أن يتخلص من عزلة اللحظة الراهنة بالقول إن لدينا هذه الأفكار اللاإرادية؟ لا، أعتقد أن الفكرة التي لا نعيها، سيعتبرها تناقضًا .ذاتيًا

.الأمر أشبه بدائرة مربعة .لأن الفكرة حالة واعية، وأنت تسأل عن وعي لا واعٍ .لا وجود لمثل هذه الكائنات

.حسناً، هناك حالات ذهنية .هناك صور تمر في ذهنك أثناء الحلم .لذا فإن الحلم هو حالة من حالات الوعي

ليس هذا وعيًا في حالة اليقظة، ولكنه حالة وعي .يمكنك أحيانًا أن تخبرني بما تحلم به .ألا يحمل اللاوعي أفكارًا لا تدركها؟ هل تقصد أن هناك تأثيرات لا واعية أو شبه واعية على حالات وعيك؟ هل هي مجرد فكرة .حتى تصبح واعية؟ أما أسباب هذا الوعي فهي أمر آخر

لكن علم النفس التحليلي اكتشف أنواعًا مختلفة من الأسباب التي لم تخطر على بال أحد من قبل .اكتشف؟ .حسنًا، افترض .نعم

.تحديد الأسباب .حسنًا، التأمل الثالث .جانيل تريد أن تبدأ بذلك

التأمل الثالث .بعد أن وصلنا إلى هذه المرحلة فقط، أي أنني كائن مفكر، أفكر في أفكار، فمن الواضح تمامًا ،أن ديكارت لم يتبق لديه سوى مقدمتين إضافيتين متاحتين لأي شيء يريد إثباته .الأولى، وجود العقل، حسنًا .والثانية، الأفكار الفعلية التي أمتلكها

لذا، إذا كان سيجادل لإثبات وجود الله، فعليه أن يستند في حجته إلى أحد هذين الأمرين أو كليهما .وهو .يفعل ذلك بالفعل .فالجزء الرئيسي من التأمل الثالث يرتكز على الاستدلال من أفكارنا الواقعية

.وبالتحديد، فكرتي عن الله، وهي إحدى أفكاري، كما ترى .أما الفكرة الأخرى فهي وجود العقل .أجل

وفي كلتا الحالتين، سيحاول بناء حجة سببية .حجة سببية .أما الحجة القائمة على وجود العقل فهي بسيطة .نسبياً، ولا تلعب سوى دور ثانوي

إنه دور ثانوي مُدمج في الحجة المُستمدة من فكرة الله .لكن وجود العقل أمر بسيط للغاية .أنا هنا، وبشكل .واضح جدًا، كائن محدود، قابل للخطأ، وعرضة للتغيير

محدود، وعرضة للخطأ، ويعتمد على وجودي كعقل على أشياء أخرى، وعلى أدائي كعقل يعتمد على أشياء ،أخرى .بعبارة أخرى، ما يتناوله في وجود العقل هو الفاعل الذي يقوم بأفعال واعية، أي الفاعل نفسه .والأفكار .كما ترى، هذه هي الأمور التي يستخلصها من وصفه الأولي للتفكير

.هناك أفكار، وهناك فاعل، كائن مفكر .لذا سيكون سؤاله :ما الذي يُسبب هذه الأفكار؟ إنه السبب النهائي .إذن، إنها حجة السبب والنتيجة

الآن، إذا كنتَ متيقظًا، فأنا أعلم أنك لستَ متيقظًا جسديًا، بل ذهنيًا .قد تكون متيقظًا جسديًا؛ فقد اقترب .ذلك الوقت .لكن إذا كنتَ متيقظًا ذهنيًا، فستُدرك أنه عند تناوله حجة سببية، فإنه يُخفي مقدمةً إضافية

بمعنى آخر، توجد في الواقع علاقات سببية .فكل شيء ممكن لا بد أن يكون له سبب .الأفكار ليست موجودة .بذاتها؛ بل لا بد أن يكون لها سبب

العقول المشروطة ليست موجودة بذاتها؛ لا بد لها من سبب .يا إلهي !من أين أتت هذه الفكرة؟ حسنًا، أعتقد أنها مثالٌ رائع على حقيقة أنه عندما تحاول تعليق كل شيء، ستجد حتمًا شيئًا ما في النهاية لم تتمكن من .تعليقه .إنه يعلق الحكم على كل شيء في التأمل الأول

لكن يبدو أنه لم يُعلّق حكمه على مبدأ السببية .ربما، كما تعلم، قد يُقدّم حجةً لذلك، قائلاً إن الطبيعة تُعلّمنا .ذلك .وبالفعل، تلاحظ أنه يُميّز بين ثلاثة أنواع من الأفكار

أفكار فطرية، وأفكار وليدة الصدفة، وأفكار مختلقة .الفكرة المختلقة هي فكرة من نسج خيالي؛ إنها ضرب من .الخيال .مثل فكرتي عن زرافة فروية بأجنحة فراشة ونقاط وردية على ذيلها

كما ترى، هذه فكرة وهمية .هناك بعض الأفكار العرضية، أي أنها تأتي إلينا من عوامل خارجية، ومن أسباب خارجية.

مثلاً، فكرة وجود شجرة في الحرم الجامعي هي فكرة وليدة الصدفة، بسبب ما يؤثر على الحواس وما إلى ذلك. ولكن يبقى احتمال وجود أفكار فطرية قائماً.

كما ترى، فإن تجربتنا للأفكار العرضية، التي لا نملك السيطرة عليها، هي تجربة لا إرادية وليست إرادية. فالأفكار العرضية لا إرادية، بينما الأفكار المصطنعة إرادية .إن وجود هذه الأفكار العرضية الإرادية بحد ذاته، كما يقول، يُعلّمنا أن الطبيعة تُعلّمنا ذلك.

الطبيعة تُؤكد وجود سببٍ ما .لا أملك أي سيطرة على هذه الفكرة .كما ترى، أنظر إلى كارل هنا في وجهه، ولا أستطيع الهرب.

ها هو ذا .شئت أم أبيت، أعني، ها هو ذا .أمر لا إرادي.

لذا قد يقول إن الفكرة السببية تُعطى في تجربة امتلاك الأفكار نفسها .والمبدأ السببي مُعطى في ذلك .ولكن على أي حال، من الواضح أن هذا الأمر متضمن.

الآن، إنّ مسألة اعتبار ديكارت لمبدأ السببية أمرٌ غريب، لأنه يدّعي تعليق الحكم على جميع الاستنتاجات الفلسفية السابقة .لقد قرأتَ جزءًا من كتابات جيلسون، أليس كذلك، عندما كنا نتناول أوغسطين؟ حسنًا، لدى جيلسون كتابٌ عن ديكارت بعنوان "تأثير فلسفة العصور الوسطى على رينيه ديكارت ."إنه كتابٌ ضخم، يا له من كتاب!

ديكارت، الذي تظاهر بتعليق جميع الاستنتاجات الفلسفية في العصور الوسطى، وجيلسون كتب كتابًا، يا له من كتاب ضخم، عن تأثير فلسفة العصور الوسطى على رينيه ديكارت .أجل، إذا حاولتَ التفكير دون افتراضات مسبقة، فستنتهي إلى نفس النتيجة، كما ترى .أي علم خالٍ من الافتراضات المسبقة هو سراب.

كان هذا رأي ديكارت .فنحن لا ندرك دائماً افتراضاتنا المسبقة .هذه هي المشكلة.

هذه أفكارك اللاواعية .لكن الحقيقة هي، إذا كانت لاواعية، فهي ليست أفكارك أنت .أنت لا تملكها.

لقد أمسكوا بك .حسناً، لقد نفد الوقت.